

المحيوانات وغيرها من الاعضاء وتقل البكتيريا المرضية ونجى الحيوانات منها . ولكنها لا تكون على درجة واحدة من القوة في كل الحيوانات بل قد تكون ضعيفة فيقلب الميكروب عليها وينمو في الجسم ويمتد . اما في الجرد فهي قوية جدا كأن معيشته في اقذر الاماكن واكثرها ميكروبات قد عودته عليها ووقته شرها

فصار اذا اصابته سهام نكسرت النصال على النصال  
فعم ان يستخرج هذه المادة قوية وتمكن من استخراجها من طحال الجرد بواسطة الفليسرين فجاء ما عمله مائلا لما عمله الدكتور كوخ في استخراج المادة التي يهاجم بها التدثرن وكان ذلك قبلما كشف الدكتور كوخ طريقته . ثم رُسب هذه المادة من الفليسرين واذا بها في الماء وحقن بها الفيران المصابة بالبتة الخبيثة فمهاها منها وكرر هذا الامتحان مرارا كثيرة فثبت له ان هذه المادة تشفى الحيوان المصاب بالبتة الخبيثة  
وما يزيد اهمية هذا الاكتشاف ان الجرثان مصونة طبعاً من ادواء اخرى غير البتة كالدفثيريا فلا يبعد ان المادة التي استخرجها من ابدانها نقي البأس الدفثيريا او تشفى منها وحيث يكون هذا الاكتشاف من اهم اكتشافات العصر

## البأس والنشاط

يذهب كثير من الى ان اسلافنا كانوا اكبر منا جثا وطول عمرا واشد بأما وافر علما . واذا طالبهم بالدليل جاءوك بما في اساطير الاولين وهو نفسه اخرج الى الثبوت مما يريدون ان يثبتوه . فالدافن التديبة ولا سيما المدافن المصرية حفظت اجساد الاولين من البلى فانما هي مثل اجسادنا او اصغر منها . وتواريخ الملوك الاقدمين لا تدل على انهم كانوا اطول منا عمرا . وما بقي من آثار علمهم قد يكون عظيم بالنسبة الى عصور الجهل التي تلت عصرهم ولكنه ليس شيئا مذكورا بالنسبة الى آثار عصرنا . ولما بأسمهم وبساتهم فما لا يناع فيؤ الآ ان ما ينسب اليهم من الاعمال التي يعجز عنه ابناء هذا العصر لا يمكن تعليلها الا اذا حملناه على المبالغة بل على الاغراق كما سيجي

ولا بد من تقيص . ما جاء في اساطير الاولين من هذا الذليل والاطراح ما تظهر المبالغة فيه اشد ظهورا او ما لا يحدد تحديدا واضحا كقولهم ان عنترة العبي كان يهجم وحده على الف فارس فينكسهم جميعا وسليك الملكة كان يسبق جباد الخيل عدوا . ومن هذا

القبيل ما جاء في اساطير اليونان من ان اعدام وثب مسافة تعادل ٦٦ متراً وثلاثة ارباع المتر وذلك بمعونة ثقلين امسكهما بيديه . اما الثقلان فيساعدان على الوثب ولكن لا الى هذا الحد فقد تمكن احد المعاصرين من ان يثب بواسطتهما مسافة تسعة امتار وثبة واحدة وكان الحد الذي بلغه الهلانيون قبله سنة امتار وثلاثة ارباع المتر فقط فيها مهر اليونان في استعمال هذه الاثقال والاستمانة بها على الوثب يعني ما روي عنهم في حد الغرابة

وما ذكره المتقدمون واعجبوا به ان اعدام عبر بوزار الدردنيل سباحة الا ان كثيرين من ابناء هذا العصر قد عبروا هذا البوزاز سباحة واحداً منهم وهو المذتر وب عبر البحر بين انكلترا وفرنسا سباحة وهو اوسع من الدردنيل واخذ منه هياجاً بما لا يقدّر . وقد حاول هذا الرجل ان يقطع شلال نياغرا سباحة فأورد حنقه ولكن رجلاً آخر من الاميركيين اقضى اثره وقطع ذلك الشلال ولم يصب بمكروه

وإذا نظرنا الى ما يعرف بالتحقيق من امر العدو عند المتقدمين رأينا ان المتأخرين قد فاقوم في ذلك ففي اخبار البرنان ان الحاضرين بينهم كانوا يعدون في ميدان اولمبيا وطوله نحو ٦٠٠ قدم يونانية او نحو ١٨٤ متراً وكان الحاضر اذا قطع ذلك الميدان اربعاً وعشرين مرة ووقع ميتاً من شدة التعب لا يستغرب موته لان عدوه قد بلغ حد الإعجاز عندهم . وهذه المسافة تبلغ بلين وثلاثة ارباع الميل اما محاضير عصرنا فلا يندر ان يعدو الواحد منهم عشرين ميلاً دفعة واحدة . وقد يقال ان المتقدمين كانوا اسرع عدواً من المتأخرين وان محضار هذا الزمان لا يسرع في عدوه حينما يعدو عشرين ميلاً كما كان الحضر اليوناني يسرع في عدوه حينما كان يعدو بلين او ثلاثة ولكن هذا القول لم يثبت بالدليل حتى الآن وقد ثبت بالادلة القاطعة ان ابدان المتأخرين تزيد قوة سنة فسة فكل حذر بلغة

الاشداء منذ بضعة سنين قد فاقه الذين اتوا بعدهم . ومن اسباب ذلك زيادة الثمرن والاعتناء بالماكل التي تنمي العضل . وقد كان المتقدمون من اليونان والرومان وغيرهم يحسبون ان اللحم الذي لم يكمل انضاجه بالطبخ يقوي البدن اكثر من اللحم الذي انضج جيداً ولكن ذلك لم يكن عاماً عندهم فان بعض الاشداء من اليونان لم يكونوا يأكلون اللحم بل كانوا يقتصرون على الحنطة والخبز الجديد والبن اليابس . وبعضهم كان يكثر من اكل اللحم على انواعه واقتصر واحد منهم على اكل لحم المعزى ففاق جميع معاصريه على قومه . وكان بعضهم يتنعم عن الماء او يقتصر على القليل منه اما الآن فقد علم ان اللحم الذي لم ينضج اقل فائدة من اللحم الذي نضج وان الماكل الحيوانية لازمة كالماكل النباتية والماء لا

بدمته ولو كان الاكثار منه مضرًا الى غير ذلك مما يعلم من قوانين الصحة وباعتبار هذه القوانين والتفرن المستمر ترى المتصنين بالبأس والنشاط ينفقون كل يوم الحد الذي بلغه اسلافهم في العدو وكان اسرع عداء من الانكليز ينقطع مسافة معلومة في عشر ساعات و٥٢ دقيقة فجاء آخر وقطعها في ٩ ساعات و٤٨ دقيقة وتلاه آخر بعد سنة فقطعها في ٩ ساعات و٢٥ دقيقة و٨ ثوان. ومنذ عشرين سنة كان قطع الميل في ثلثي دقائق من الامور النادرة جدًا اما الآن فكثيرون يقطعون الميل في اقل من سبع دقائق. وجاء في اخبار الترون الوسطى ان احد ملاوكمهم كان يشب فوق ستة افراس الواحد بجانب الآخر وذكر ذلك كأنه من المعجزات اما الآن فكثيرون يشبون فوق ستة افراس باقل عنه. وقس على ذلك امورًا كثيرة مما تظهر فيه قوة الانسان وبسالته فان ابناء هذا العصر قد افادوا اسلافهم فيها كلها ولا يستثنى من ذلك الا رمي السهام لان المتأخرين اهلوه بعد اختراع البارود وكان اكثر اعتماد المتقدمين عليه

وجله القول ان ابدان المتأخرين اكبر من ابدان المتقدمين وقوتهم اشد وحركاتهم اسرع. واغوى الاسباب لذلك جري المتأخرين على قوانين الصحة التي عُلِّت حديثًا فبادت بها صحتهم وقويت ابدانهم وإدخال الالعاب الرياضية في المدارس واغراء الطلبة باتباعها والنويع فيها. ولكن هذا القول قلما يصدق علينا نحن الشرقيين فان قوانين الصحة غير مرعجة بيننا والرياضة المجدبة مهلة اتم الامال من اكثر مدارسنا. وقد يوجد بين الفلاحين والذين يعملون الاعمال الشاقة رجال اقوياء الابدان اشد البأس لكثرة ما يمرنون ابدانهم على الاعمال الشاقة واكتهم ليسي بالعدد الاكبر ولا هم ممن يقابل برجال البأس من الاوربيين. وجمهور التجار والذين اشغالهم عقلية كالنضاة والعلماء وخدمة الاديان ابدانهم ضعيفة جدًا بخلاف الاوربيين والاميركيين فان عالمهم قد يكون جبارًا في قوته كاقوى الفلاحين والصناع. ولتوة الابدان تأثير في ارتقاء الشعوب بنوع عام فالشعوب التي تعني بتقوية ابدانها تنوي عقولها ايضا وتتغلب على غيرها في ميدان الحياة والتي تهمل تقوية ابدانها تضعف عقولها ويقل سمعها وتتغلب عليها غيرها وشاهد ذلك كثيرة حتى قال البعض ان السبب الاكبر لتأخر اليونان والرومان والهنود والفرس والعرب هو اهمالهم الرياضة البدنية. فحسب ان يكون ذلك من جملة ما يدعو الى تعميم الرياضة المجدبة في كل مدارسنا واغراء الطلبة بها بالجوائز والمدايا